Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب)

ثم وضح شبهة أخرى كانت شائعة بين خواص النحويين ، فيقول(٤٨) :

« واعلم أنه ربما اشتبهت الصورة فى بعض المسائل من هذا الباب حتى ظن أن المعرفتين اذا وقعتا مبتدأ وخبرا لم يختلف المعنى فيهما بتقديم وتأخير .

ومما يوهم ذلك قول النحويين فى (باب كان) : اذا اجتمع معرفتان كنت بالخيار فى جعل أيهما شئت اسما والآخر خبرا ، كقولك : كان زيد أخاك ، وكان أخوك زيدا .

فيظن من هنا أن تكافؤ الاسمين فى التعريف يقتضى ألا يختلف المعنى ، بأن تبدأ بهذا وتثنى بذاك ، وحتى كان الترتيب الذى كان يدعى بين المبتدأ والخبر ، وما يوضع لهما من المنزلة فى التقديم والتأخير يسقط ويرتفع اذا كان الجزآن معا معرفتين .

ومما يوهم ذلك أنك تقول : الأمير زيد ، وجئتك والخليفة عبد الملك ، فيكون المعنى على اثبات الامارة لزيد والخلافة لعبد الملك ، كما يكون اذا قلت : زيد الأمير ، وعبد الملك الخليفة .

وهكذا من يتوهم فى نحو قوله(٤٩) :

أبوك حبابٌ سارقُ الضيف بُرْدَه وَجَدِّى يا حجاجُ فارسُ شمَّرا

---

(٤٨) الدلائل ، ص ١٢٤ .

(٤٩) الشاعر جميل بن معمر العذرى يذم الحجاج ، وسارق الضيف: من اضافة اسم الفاعل الى فاعله ، شمر : اسم فرسه .